# النشـــــــــــــرة

تصـــدرها مطـــرانية الـــروم الأرثوذكـــس في بـــيروت

العدد ٦ / ٢٠٠٠
الأحد ٦ شباط
تذكار أبينا البار بوكولوس أسقف إزمير
وأبينا الجليل في القديسين فوتيوس
المعترف بطريرك القسطنطينية
والقديس الشهيد الطبيب اليان الحمصي
اللحن الثالث
إنجيل السَحَر الثالث

الـــرســـالـــة (٢ كورنثوس ٦: ١-١٠)
الإنـــجـــيـــل ( متى ٢٥ : ١٤- ٣٠)

## + القديس ايليان الحمصي

تعيِّد الكنيسة المقدسة في السادس من شباط لتذكار القديس ايليان الحمصـــي، الطبيب الشافي والعادم الفضة، الذي كرّس حياتـــه لتطبيـــب الفقـــراء والمحتـــاجين والمسجونين بسبب إيمانهم بالمسيح، ، وبشَّر المرضى ان شفاءهم يتم باسم يســـوع المسيح.

ولد ايليان في حمص، في أواسط القرن الثالث لأحد أعيان المدينة. تلقّـــى علوم الطب وامتهن الطبابة وبرع فيها. تعرَّف إلى المسيحية لكنه أخفى إيمانه عن أبيه الوثني. وكان يواظب على الصلوات والأصوام، إلى جانب أعمـــال الرحمـــة

والصدقة، حتى انه كان يوزّع على الفقراء من عطايا والده له ويعالج المرضى مجاناً، فأنعم الله عليه بنعمة شفاء جميع الأمراض وطرد الأرواح الشريرة.

علم بعض الأطباء الوثنيين بأمر ايليان المسيحي، وبسبب حسدهم وشوا به إلى والده. وكان صدر في ذلك الوقت أمرٌ ملكي بملاحقة جميع المسيحيين واضطهادهم. ولكي يثبت والد ايليان ولاءه للملك تحرك، لا نحو ابنه، بل نحو «من أفسدوا عقله»، فألقى القبض على أسقف المدينة سلوان وإثنين من تلاميذه، لوقا وموكيوس. ضربهم الجند وربطوا أعناقهم بالحبال وطافوا بهم في المدينة، ثم ألقوهم في السجن.

بعد أربعين يوماً أُحضر الثلاثة أمام الوالي الذي هدذدهم مجدداً بأقصى العذابات، إلا أنهم أعلنوا: «نحن نعبد المسيح، سيّدنا ومخلّصنا، وله نسجد ونقدّم ذواتنا ضحية. أما أجسادنا فبين أيديكم. إفعلوا بها ما أردتم». رجمهم الجند وجرحوهم، أما هم فكانوا يسبحون الله ويسألونه القوة والصبر.

سمع ايليان بخبرهم فأسرع إليهم وقبّل رباطاتهم وضمد جراحاتهم، فألقى الجند القبض عليه وأخذوه إلى أبيه الذي أرسله إلى الوالي طالباً منه أن يحكم عليه بما يراه مناسباً. لكن الوالي أعاد ايليان مع الثلاثة الآخرين إلى والد ايليان ليحكم هو عليهم.

أودع الوالد ابنه السجن وأمر بضرب الثلاثة الآخرين ثم رميهم إلى السباع. صلّى القديسون الثلاثة إلى الله، فلما فتح الجلادون الباب للسباع حدث أمر عجيب إذ هبّت عاصفة قوية وسقط البَرَد فهربت السباع. تمكن ايليان من الخروج من السجن والانضمام إلى الثلاثة. وبما ان كثيرين آمنوا بالمسيح بسبب هذه الحادثة أمر الوالي بقتل جميع الذين جاهروا بالإيمان مع الأسقف وأبقى على ايليان.

عيَّر الوثنيون ايليان بأن ابن مريم المصلوب لم يحمِ المؤمنين به ودعوه للعودة إلى الوثن، أما هو فطلب منهم أن يسمحوا له بتحطيم تماثيل الأوثان، «فإن منعته آمن بها». ضربوه وقيّدوه بالسلاسل وطافوا به في أزقة المدينة، ولما مروا أمام منزل والده أخذ يصرخ: أنا ايليان النصراني الطبيب. إني أؤمن بالمسيح الذي أتى لخلاص العالم وأرشدنا إلى طريق الحياة.

رجمه الناس وتركوه بين حي وميت، ثم أُلقي في السجن لمدة أحد عشر شهراً سعى خلالها والده أن يقنعه بتغيير رأيه عبر إرسال الموفدين إليه، فما كان

من الموفدين إلا أن آمنوا هم بالمسيح. فقد والده صبره فأمر أن يغرز الحداد في رأس ايليان خمسة مسامير وأطلق سراحه ليموت موتاً بطيئاً. خرج ايليان إلى أحد الكهوف حيث صلّى ثم أسلم الروح. ويعتقد أن هذا حصل في ٦ شباط سنة ٢٨٤.

في اليوم التالي حضر أحد الأشخاص ونقل الجثمان، بناء على رؤيا، إلى أحد الكنائس السرية في المدينة حيث تبارك منه المؤمنون. لاحقاً، في زمن ثيودوسيوس الكبير (٣٧٩-٣٩٥)، بُنيت كنيسة وفي داخلها قبر وُضع فيه الجثمان الطاهر الذي كان وما زال مصدر أشفية لكثيرين. فبشفاعته اللهم ارحمنا وخلّصنا آمين.

## + ملكوت السموات

«ملكوت السموات يُغصَب» (متى ١٢:١١).

يورد الإنجيلي متى مَثَل الوزنات (متى ٢٥: ١٤-٣٠) ضمن سلسلة ما يُعرف بأمثال الملكوت، العذارى العشر والوزنات وخراف اليمين واليسار، والتي يستهلّها ب«يشبه ملكوت السموات». في هذه الأمثال يضع الرب، على لسان متى الرسول، أسس الدينونة في اليوم الأخير، والدعوة: «اسهروا إذاً لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها ابن الإنسان» (متى ١٣:٢٥).

تأتي هذه الأمثال بعد كلام يسوع الموجَّه لتلاميذه (الإصحاح ٢٤) رداً على سؤالهم له «ما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر» (متى ٣:٢٤)، فيحدثهم عن ثلاثة أمور: انتهاء العالم، موت الإنسان ودمار المدينة. القاسم المشترك بين الثلاثة هو «المنتهى»، والمهم في المنتهى هو الدينونة. لا فرق بين نهاية العالم أو موتك الشخصي، المهم أنك سوف تقع تحت الدينونة. والدينونة هي كالوقوف أمام القاضي، إما أن تُدان كمجرم أو تُمنح البراءة، إما أن تُطرح «إلى الظلمة الخارجية، هناك يكون البكاء وصرير الأسنان» (متى ٣٠:٢٥) وإما أن تسمع «نِعِماً أيها العبد الصالح والأمين، كنت أميناً في القليل فأُقيمك على الكثير. ادخل إلى فرح سيدك» (متى ٢١:٢٥). الحكم متعلق بك وبتصرفك وبتفكيرك.

إن يسوع في يوم الدينونة هو المدعي العام الذي سوف يسوق التهم ضدك إن لم تكن معه وهو محامي الدفاع عنك إن كنت معه، «فكل من يعترف بي قدام الناس أعترف أنا أيضاً به قدام أبي الذي في السموات، ولكن من ينكرني

قدام الناس أنكره أنا أيضاً قدام أبي الذي في السموات» (متى ١٠: ٣٢ و٣٣). هذا الأمر لا يعقل في المحاكم العادية: أن يكون المدعي العام هو محامي الدفاع، لكن ناموس يسوع يختلف عن ناموس البشر. من محبته تصدر دينونته. الأمر الأصعب على فهمنا البشري، أن يسوع، بالإضافة إلى الصفتين المذكورتين، هو الموكل بإصدار الحكم، كما نقرأ في المقطع الإنجيلي الذي يُتلى في خدمة الدفن: «... وأعطاه سلطاناً أن يدين أيضاً لأنه ابن الإنسان» (يوحنا ٥:٢٧).

يسوع إذاً هو الديّان، وفي أمثال الملكوت يحدّد من سيخلص: الإنسان النشيط غير الكسول، صاحب المبادرة الدائمة. من يقرأ أمثال الملكوت (متى ٢٥) يفهم معنى هذا الكلام. في مَثَل الوزنات، من أخذ الوزنة الواحدة لم يكن شريراً ولم يصرف المال لا في الفسق والعهر ولا في القمار والملذات. كل ما فعله انه طمر فضة سيّده. لم يبدّدها ولم يثمرّها. ولما عاد سيّده أعاد إليه المال الذي له. عملياً هذا العبد لم يكن سيئاً بالمعنى السيء للكلمة لكن نصيبه كان الظلمة الخارجية حيث البكاء وصرير الأسنان لأنه لم يكن نشيطاً.

الوزنة في التعبير الكتابي تعني أمرين: إما كيس المال أو الموهبة. كلٌّ إنسان منا لديه موهبة ما. قد تكون كبيرة (خمس وزنات) أو صغيرة (وزنة واحدة)، المهم أن تُثمر وتفعل هذه الوزنة التي لديك عوض أن تطمرها. استعملها لخير إخوتك لتكون فاعل خير مع المسيح وتدخل الملكوت، كما نقرأ في المَثَل الثالث من أمثال الملكوت (الدينونة: متى ٢٥: ٣١-٤٠): «الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم» (متى ٢٥:٤٠).

هكذا فهم الرسول بولس العمل في حقل المسيح إذ قال: «إن كنت أبشر فليس لي فخر إذ الضرورة موضوعة علي. فويلٌ لي إن كنت لا أبشر» (١ كور ٩: ١٦). الضرورة موضوعة عليك. لا خيار لك. لبست المسيح فلا مكان للراحة في حياتك بعد. الكرة دائماً في ملعبك أنت ولا تستطيع أن تكون متلقي الكرة، بل الهدَّاف: «كل ما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضاً بهم. لأن هذا هو الناموس والأنبياء» (متى ٧:١٢). إذا أردت أن تلقى الخير فابدأ أنت أولاً بفعل الخير.

نقطة أخيرة تتوضح في المَثَل الأول، العذارى العشر (متى ٢٥: ١-١٣)، وهي الأصعب على فهم البشر: أن لا تصنع الشر لا يعني أنك سوف تدخل الملكوت. لكي تدخل الملكوت يجب أن تصنع الخير. في هذا المَثَل يتحدث يسوع

عن عشر عذارى، كلهنَّ عذارى، كلهنَّ فتيات طاهرات عفيفات ينتظرن قدوم العريس. إنما هناك خمس حكيمات مستعدات ومعهن الزيت للمصابيح، وخمس جاهلات غير مستعدات لا يحملن الزيت للمصابيح. والزيت هو مصدر النور في المصباح، والنور هو الأعمال الصالحة: «فليضئ نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات» (متى ٥:١٦). لقد كانت العذارى المستعدات يحملن معهن أعمالهن الصالحة، ولم تكن الأخريات يحملن شيئاً لذلك بقين في الخارج وأُغلق الباب دونهنَّ.

«ولما أكمل يسوع هذه الأقوال كلها قال لتلاميذه: تعلمون انه بعد يومين يكون الفصح وابن الإنسان يُسلم ليُصلب» (متى ٢٦: ١و٢). بهذه الكلمات ينهي الرب يسوع حديثه عن أمثال الملكوت. نحن اليوم متجهون نحو الصوم الكبير، رحلتنا إلى الفصح، فلنسأل أنفسنا أين نحن من معاني هذه الأمثال. لقد حان الوقت أن نتصرف كراشدين في المسيح وليس كأطفال، أن نعي مسؤولية خلاصنا. الرب أعطانا الوسيلة فهل من يستجيب. ولنتذكر دوماً أن «ملكوت الله يُغصَب»، أي انه بالقوة يؤخذ وبالجهاد المستمر نحصل عليه.

## + تأمل

قال لي: كن بسيطاً وابتعد عن الشر. كن كالأطفال الذين لا يعرفون الخبث الذي يديو حياة الإنسان. أولاً لا تتكلّم شيئاً ضد أي إنسان ولا تصغي بلذّة إلى مَن يتكلّم ضد غيره لئلا تكون شريكاً بالجريمة مع مَن يتكلّم ضد غيره وخصوصا إذا آمنت بما يقوله لانك تكون قد أضمرت الشر لأخيك. الاغتياب شرير. انه شيطان لا يستقرّ ولا يسالم ولا يقطن الا حيث تكون الشقاقات. فابتعد عنه وكن على علاقة طيبة مع الجميع. البس الكرامة حيث لا مجال للعثرة الخبيثة بل كل شيء صاف ومستقيم. اعمل الخير وأعطِ ببساطة ما تنتجه بأتعابك للذين يحتاجون لان المعطي هو الله. لا تتردد في عطاء هذا او ذاك ولا تقل هذا يستحق وذاك لا يستحق. أعط الجميع لأن الله يريد ان يشرك الجميع بخيراته. والجميع سيعطون حساباً لله عن كل ما أخذوه ولن يُدان أولئك الذين أخذوها بحزن بل الذين أخذوها رياء. الذي يعطي هو بريء. كما تسلم الخدمة من الرب هكذا يتمها ويتمها ببساطة دون أن يفرّق في العطاء أو يسأل من يجب أن يعطي او من لا يجب أن يعطي وباتمامه ببساطة لما القي على عاتقه يمجد المخلّص ويسرّه. فاحفظ هذه الوصايا التي أقولها لك حتى تكون توبتك وتوبة أهل بيتك بسيطة ويكون قلبك نقياً بل دنس.

هرماس الراعي
(القرن الثاني)

## + أسبوع الصلاة من أجل وحدة الكنائس

بدعوة من مجلس كنائس الشرق الأوسط، وفي مناسبة ختام أسبوع الصلاة من أجل وحدة الكنائس، أقيمت مساء الأحد ٢٣ كانون الثاني في كنيسة القديس نيقولاوس في الأشرفية، صلاة من أجل وحدة الكنائس شارك فيها إلى سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس غبطة البطريرك نرسيس بدروس التاسع عشر (أرمن كاثوليك)، السادة المطارنة: بولس مطر، جورج اسكندر، غي نجيم وخليل أبي نادر (موارنة)، جورج صليبا (سريان أرثوذكس)، القس سليم صهيوني والقس حبيب بدر (الكنيسة الإنجيلية)، الأرشمندريت شاهي سركيسيان (أرمن أرثوذكس)، بالإضافة إلى عدد من الكهنة والرهبان والراهبات والمؤمنين من كافة الطوائف.

تخلّل الصلاة تراتيل من الطقس البيزنطي والسرياني والأرمني والإنجيلي، وبعد قراءة مقطع من الإنجيل المقدس ألقى سيادة المتروبوليت الياس عظة جاء فيها: "... هل يستطيع أحد منا أن يتهم الآخر بأنه لا يخص المسيح؟ هل يجرؤ أحدنا أن يقول للآخر أنت لست للمسيح؟ إن كنا نؤمن أن أخًا ليس للمسيح ولا نجرؤ على إعلان ذلك فنحن مراؤون ولا نسعى بصدق إلى الوحدة ... قال يوحنا الحبيب في رسالته الأولى "لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق" (٣: ١٨). فإن كانت محبتنا لله وللإخوة حقيقية وصادقة ولا نستطيع أن نكون واحدًا ألا نحترق؟ أنا أعرف أن الاتحاد ليس سهلاً لكنني لا أفهم كيف لا يتألم أخٌ صادقٌ وهو لا يستطيع أن يشرب الكأس ويأكل الخبز مع أخيه ... مشكلتنا أن آلهتنا عقولنا والانا، وقد علّمنا إلهنا الذي تجسد أننا إن لم نَمُت ونُمِت الأنا فينا لا نستطيع أن نكون معه. "بهذا قد عرفنا المحبة أن ذاك وضع نفسه لأجلنا، فنحن ينبغي لنا أن نضع نفوسنا لأجل الإخوة" (١يو٣: ١٦). إذا كان المسيحي غير مستعد أن يموت كما فعل المسيح فهو مرائي وغير صادق لأن الصليب والموت والافتخار بالصليب ليست كلمات شعرية بل فعلية، ومن يقرأ اليونانية يعرف أن كلمة "ophilomen" اليونانية تعني "مجبورين" أي علينا أن نموت كما المسيح من أجل الإخوة. فإن كنا نبتغي الوحدة علينا أن نسأل دائمًا لماذا لا يستطيع كلٌّ منا أن يصلّي مع الآخر وأن يتناول في الكنيسة الأخرى. هل بسبب طاعتنا لرؤسائنا وكنائسنا أم إننا مرتاحون للوضع، وهذا بحسب الرسول يوحنا من البغض "وكل من يبغض أخاه فهو قاتل" (١يو ٣:١٥) كقايين، والمسيحي الذي يحمل بذرة الروح لا يمكن أن يقع في مثل هذه الخطيئة، وكأني بيوحنا الحبيب يقول لنا: المسيحي لا يمكن أن يقتل أخاه، إذًا المسيحي لا يبغض أخاه بل هو

مشبع من الوصية الأولى والجديدة "أحبوا بعضكم بعضًا" لأن الله محبة، ومن يحب الله يحبه في كل إنسان ... الوحدة بين القلوب ليست صعبة. على كل واحد منا أن يطيع كنيسته لأن الطاعة تضبط وتبعدنا عن الانحراف، لكن بإمكان قلوبنا أن تحب الإخوة بشفافية وصدق، وبإمكان كل واحد منا أن يجتمع مع أخيه بصفاء عندما تكون محبته له صافية ولا يسمح لأي عائق، مهما كان صغيرًا، أن يعيق شعاع المحبة من الانعكاس بين القلوب ... أنا وأنت نكون واحدًا إذا كان كل واحد منا يحب الآخر ويتضرّع إلى الله من أجل إتمام الوحدة لأن يسوع علّمنا أن كل ما نطلبه بالصلاة، مؤمنين، يُستجاب ... لتكن إذًا محبتنا حقيقية ولنفرح باللقاء ولنتخطَّ المصالح الشخصية والطائفية لكي تتحد الكنيسة بالقلوب أولاً بانتظار أن تُتم حكمة الله اتحادنا معًا كما هو والمسيح واحد."